فلسفة الفكر الإسلامي كمدخل للفن المعاصر وتطبيقها في تجميل الميادين العامة كعلامات بيئية مميزة

The philosophy of Islamic thought as an approach for contemporary art and apply it in beautifying public squares as distinctive environmental signs

م.د/ محمد حمدي حسين

مدرس بكلية الفنون التطبيقية – جامعة بدر بالقاهرة

Dr. Mohamed Hamdy Hussien

Lecturer at Applied Arts, Badr University

mohamedelhamahmy@gmail.com

ملخص البحث

تعد فلسفة الفكر الإسلامي هي ذلك التراث الفلسفي الذي أفرزته الحضارة العربية الإسلامية ، في فترة من أعظم فترات ازدهارها العلمي والثقافي والحضاري وتفاعلها النشط مع غيرها من الحضارات الأخرى, ولقد قام الفن الاسلامي على هذا الفكر الفلسفي في جميع ابداعاته منتجاً كما غزيرا من الابداعات الفنية ذات المعنى والمتفقة مع الثقافة والدين والايدولوجية, مما جعل هذه الفلسفة متوافقة مع أي عصر واي زمان ومكان , مما يساهم في تطبيقها بصيغة تتماشى مع الفن المعاصر لأي مرحلة زمنية.حيث يعد الفن المعاصر حصيلة الأعمال الفنية المبدعة والتي تم انتاجها وضمها إلى هذه الفترة منذ أكثر من عشرون عاما التي سبقت لحظة الكلام عن هذا الفن اليوم,وتكون علاقة الفنان المعاصر بابداعاته الفنية مع العالم المحيط به هي علاقة ارتباطية وضرورية تضيف آفاقا جديدة على أعماله , فالعالم المحيط بالفنان المعاصر اليوم جزء لايتجزأ من العمل الفني المعاصر , بل أن عناصره هي جزيئات حية تضيف الحيوية على باقي مكونات العمل الفني المعاصر.ولأن أعمال التجميل الخارجية للميادين العامة هي أعمال فاعلة ومؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر في تكوين الهوية العامة للمكان, والمساعدة علي التصدي لمشاكل الحياة بشيء من الموضوعية والقبول والتفاعل, كما يتم توظيفها دعائياً لتحقيق مردود اقتصادي,ومن منطلق أن الفن المعاصر يؤدي الدور المطلوب منه في وقته الحاضر، وفي تتبع المستقبل، ويستشعر سبلًا ربما تظهر بمحاذاتها ذات جديدة في ضوء تاريخ له معنى جديد. فإنه يمكن الاستفادة بالفكر الفلسفي في الفن الاسلامي كمدخل للفن المعاصر وبالتالي يمكن تطبيقه في تجميل الاماكن العامة كالميادين والتي يمكن استغلالها بيئياً أو تجارياً كعلامات بيئية مميزة تضيف قيمة بصرية للبيئة الموجود بها العمل الفني, وذات مردود بيئي واقتصادي. وعلى ذلك يهدف البحث إلى الاستفادة بفلسفة الفكر الإسلامي كمدخل للفن المعاصر وتطبيقها في تجميل الميادين العامة كعلامات بيئية مميزة.

الكلمات المفتاحية:

فلسفة الفكر الإسلامي – الفن المعاصر –العلامة البيئية – تجميل الميادين

Abstract

The philosophy of Islamic thought considered to be the philosophical heritage which was produced by the Arab-Islamic civilization, during one of its greatest periods of scientific, cultural, and civilizational prosperity and its active interaction with other civilizations.which made this philosophy compatible with any era, any time and place, which contributes to its application in a form consistent with contemporary art for any period.Where contemporary art is the outcome of creative artistic works that were produced and included in this period more than twenty years ago , that preceded the moment of talking about this art today, and the relationship of the contemporary artist with his artistic creations and the surrounding world is a

relational and necessary relationship that adds new horizons to his works, the surrounding world with The contemporary artist today is an integral part of the contemporary artwork. Rather, its elements are living particles that add vitality to the rest of the components of the contemporary artwork. because the external decorative works at public squares are effective and influential acts, directly and indirectly, informing the public identity of the place, and helping to face life's problems with some objectivity, acceptance and interaction, as they are also employed in publicity to achieve an economic return, and from the point that contemporary art plays the required role of it on time, tracking the future and finding ways that may appear alongside them with a new meaning in the history view .So, it can be benefit from the philosophical thought in Islamic art as approach for contemporary art, thus it can be applied in public places such assquares, which can be exploited environmentally or commercially as distinctive environmental signs that add visual value to the environment in which the artwork is located, with environmental and economic impact.Accordingly, the research aims to benefit from the philosophy of Islamic thought as an approach for contemporary art and apply it in beautifying public squaresas distinctive environmental signs. The research is divided into three main parts, the first is entitled " Philosophical Thought in Islamic Art and Heritage", the second is entitled "Contemporary Art between Concept and Characteristics", the Third is entitled " Public Squares as Distinctive Environmental Signs ", and the research ends with the fourth part entitled "An Applied Study".

Keywords:

Islamic Thought Philosophy - Contemporary Art - Environmental Signs – Squares Beautifying

مقدمة البحث

يحتل الفن الإسلامي مكاناً مرموقاً بين الحضارات التاريخية ، إذ يتميز الفن الإسلامي بشخصية إبداعية تتوائم فناً مع الفكر الإسلامي وفلسفته وفي الوقت نفسه مع مقتضيات المكان والزمان, حيث كانت شخصية هذا الفن متميزة عميقة الجذور مرتبطة أشد الارتباط بالمكان الذي نشأت فيه. ومما لاشك فيه أن الفن الإسلامي متأثر ولهُ تأثيراته العميقة في ثقافات شتى، ومن ثم فقد ظهرت في كنف الفن الإسلامي وإبداعاته اتجاهات فنية عديدة ، وتعد المنابع الأساسية للفكر الجمالي الإسلامي هي القرآن الكريم والعقيدة والسيرة النبوية وأفكار الفلاسفة المسلمين وتأثيرات تراث الشعوب قبل الإسلام حيث تمنح هذه التأثيرات الفن الإسلامي خصائصه وسماته دون غيره من الفنون الأخرى.

وتعد فلسفة الفكر الإسلامي هي ذلك التراث الفلسفي الذي أفرزته الحضارة العربية الإسلامية ، في فترة من أعظم فترات ازدهارها العلمي والثقافي والحضاري وتفاعلها النشط مع غيرها من الحضارات الأخرى, ولقد قام الفن الاسلامي على هذا الفكر الفلسفي في جميع ابداعاته منتجاً كما غزيرا من الابداعات الفنية ذات المعنى والمتفقة مع الثقافة والدين والايدولوجية, مما جعل هذه الفلسفة متوافقة مع أي عصر واي زمان ومكان , مما يساهم في تطبيقها بصيغة تتماشى مع الفن المعاصر لأي مرحلة زمنية.

والفن رافداً من روافد المعرفة الإنسانية الخاضعة لتأثير الظروف الاجتماعية والتاريخية التي تمر بها المجتمعات البشرية, وهو يرتبط بمختلف نشاطات الانسان الفكرية والوجدانية التي ترفد الفن بمضامين وموضوعات تعبر بدورها عن آمال ومعتقدات الناس ومن ثم يعد الفن المعاصر حصيلة الأعمال الفنية المبدعة والتي تم انتاجها وضمها إلى هذه الفترة منذ أكثر من عشرون عاما التي سبقت لحظة الكلام عن هذا الفن اليوم,وتكون علاقة الفنان المعاصر بابداعاته الفنية مع العالم المحيط

به هي علاقة ارتباطية وضرورية تضيف آفاقا جديدة على أعماله , فالعالم المحيط بالفنان المعاصر اليوم جزء لا يتجزأ من العمل الفني المعاصر , بل أن عناصره هي جزيئات حية تضيف الحيوية على باقي مكونات العمل الفني المعاصر.

تعد أعمال التجميل الخارجية للميادين العامة بمثابة أعمال فاعلة ومؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر في تكوين الهوية العامة للمكان, والمساعدة علي التصدي لمشاكل الحياة بشيء من الموضوعية والقبول والتفاعل, كما يتم توظيفها دعائياً لتحقيق مردود اقتصادي,ومن منطلق أن الفن المعاصر يؤدي الدور المطلوب منه في وقته الحاضر، وفي تتبع المستقبل، ويستشعر سبلًا ربما تظهر بمحاذاتها ذات جديدة في ضوء تاريخ له معنى جديد.

مشكلة البحث:

تنبع مشكلة البحث في الحاجة إلى استكشاف آلية لتوظيف فلسفة الفكر الإسلامي في تجميل الميادين العامة بخصائص الفن المعاصر وجعل الميادين علامة بيئية مميزة للمؤسسات التجارية.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الاستفادة بالفكر الفلسفي في الفن الإسلامي كمدخل للفن المعاصر واستكشاف إمكانية تطبيقه في تجميل الأماكن العامة كالميادين وإمكانية استغلالها بيئياً أو تجارياً كعلامات بيئية مميزة تضيف قيمة بصرية للبيئة الموجود بها العمل الفني, وذات مردود بيئي واقتصادي.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث وتكمن في :

1. تسليط الضوء على الفكر الإسلامي كمدخل للفن المعاصر وفلسفته من الناحية الفنية .
2. يفيد هذا البحث كل المهتمين بدراسة تأثيرات الفكر الفني الإسلامي على تحميل الميادين والأماكن العامة كعلامات بيئية مميزة.
3. تبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الفكر الفلسفي الإسلامي والفكر الفلسفي الغربي .

فرضية البحث:

تفرض الدراسة أن توظيف فلسفة الفكر الإسلامي في تجميل الميادين العامة بخصائص الفن المعاصر سوف يؤدي إلى الارتقاء بصرياً بهذه الميادين وتحويلها إلى علامة بيئية مميزة يمكن الاستفادة بها تجارياً.

محاور البحث:

ينقسم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسية:-

– المحور الأول بعنوان الفكر الفلسفي في الفن والتراث الإسلامي.

– المحور الثاني بعنوان الفن المعاصر بين المفهوم والخصائص.

– المحور الثالث الميادين العامة كعلامات بيئية مميزة, وينتهي البحث بالمحور الرابع بعنوان دراسة تطبيقية.

المحور الأول : الفكر الفلسفى فى الفن والتراث الاسلامى :

١/ الفكر الفلسفي في الفن الاسلامي

يشير الفكر الفلسفي في الفن أو فلسفة الفن إلى ما يشكله الفن وما هو عليه وما يتضمنه من رسائل ينقلها للأخر، وهذا يعني أن المعنى ومكونات الفن قد تختلف اختلافًا كبيرًا اعتمادًا على منظور ووجهات نظر الأفراد أو الفلاسفة المختلفين، وقد تأثرت فلسفة الفن بصفة رئيسية بالمعتقدات الدينية التي تؤثر على مكونات الفن ومدى قبوله، وفي الفن الإسلامي تميل فلسفة الفن في المقام الأول إلى إظهار الروحانية الإسلامية، فمن منظور الفكر الفلسفي يجب أن يهتم الفن بتشكيل بيئة تأملية وسلمية

حيث يمكن عرض الواقع الحياتي بشكل جيد يتوافق مع الإدراك الروحاني عند الافراد، بالإضافة إلى ذلك ، يرى الفلاسفة من منظور الفكر الاسلامي أن الفن يعني أكثر من التجربة المكانية أو الجمالية لأنه يمثل التصور الرمزي للواقع الأعلى، وهذا يمكن أن يشير إلى أن الفن الإسلامي ينقل رسالة روحانية تتجاوز المكان والزمان ، لذلك ينبثق الفن من العالم الروحي لإظهار التعبير عن علاقة المسلمين بالخالق عز وجل وتكون وظيفة هذا الفن تشمل التعبير عن الحقيقة فقط وتحويل الأشكال غير المرئية إلى مرئية. (Kasra, Rahbaripour:2013)

يختلف منظور الفلاسفة الغربيين للفن تمامًا عن فلسفة الفن للفلاسفة الإسلاميين لأن الفلاسفة الغربيين استخدموا بشكل متكرر معتقداتهم ومعاييرهم الغربية في تقييم الفن الإسلامي، وفقًا لوجهة نظر الفلاسفة الغربيين، فإن الاسلاميون يقللون من قيمة الإبداع الفني ويقلصونه ويقيدونه، وبالتالي يعتبر الفلاسفة في الغرب أن الفلسفة الاسلامية تحد وتعيق الانطلاق الخيالي الدرامي والمواهب الفنية، مثل هذه المنظورات هي سوء فهم خطير للمنظور الإسلامي للفن وفلسفة الفن الإسلامي، وبالتالي فلابد لهم من إعادة تحليل فلسفة الفن من منظور المعتقدات والتوجه نحو الخالق وذلك للحصول على فهم عميق للفن وأشكاله وقيمه.

حيث اتجه الفنان المسلم بنظرته الحدسية الى الكشف عن الجوهر الخالد الذي يتجلى بإلغاء الجوانب الحسية الزائلة من الفرد والطبيعة على السواء، حيث ادرك ان الملامح الحسية تعوق الحدس من أداء وادراك غايته الجوهر الحق. ، وتجعل منه حسا مرتبطا بالغرائز والميول المادية. (عليوة, منى: ٢٠١٧)

وهناك العديد من أبحاث ودراسات تمت في الفن الإسلامي من قبل الباحثين والمستشرقين العرب في جوانبه التاريخية والتقنية والفلسفية وغيرها، ومع قلة الدراسات المعمقة في الفن الإسلامي, فالفن الإسلامي يتم تناوله كفن مليء بالأبعاد الروحية والفكرية والاجتماعية التي يمكن التعبير عنها من خلال التجريد، حيث يستخدم أسلوبه الخاص في التجريد ورسائله البصرية، والتي يتم إرسالها للمتلقي من خلال المفردات المرئية للأشكال والخطوط والتوليفات الهندسية والحروف وغيرها، ولعل أبرز سمات المعالجة التي تمت للفن الإسلامي تستند بالدرجة الأولى إلى تعامل بعض الباحثين مع جوانبه الحرفية البحتة بالإضافة إلى جوانبه التاريخية والرمزية، على الرغم من أنهم حظوا باهتمام كبير في هؤلاء الباحثين في تعاملهم مع الجانب التاريخي. والجانب الرمزي بالإضافة إلى جوانب الصناعة الحرفية البحتة ، وكأن هذا الفن ليس سوى فن جميل، وهو مصطلح يدعوه علماء الآثار للأعمال الفنية الصغيرة التي تعتمد على الحرفية والإتقان في الفن ,متجاهلين أن الفن الإسلامي في خطابه البصري -على عكس الفنون الدينية الأخرى- لم يكن يهدف إلى سرد القصص الدينية والمكاسب السياسية ، إلا أنه سعى إلى تقديم قيم روحية ورسائل قيمية تعكس مفهوم ومعتقدات هذا الدين.

حيث جسد الفنان المسلم القيم والمعاني القيمة برؤى وصياغة تجريدية خالصة ، وفقًا للمفهوم الإسلامي ، ليس استياءًا من الفراغ أو عدم المعرفة العلمية ، بل تجاوزًا إبداعيًا وروحيًا وعلميًا ، أراد الفنان المسلم اكتشافه من خلال الوسائل الجمالية للتعبير الفني لنوع من الفن المتسق المتجانس، فهو فن لا يقتصر على الإنتاج الحرفي والأدبي أو الفن الذي تقيده وتأسره التعاليم الدينية ونصوصها الجامدة، بل هو فن يتفاعل معها ويحرك نشاط الفكر الإنساني ويتفاعل مع المفاهيم الروحية والفلسفية التي يقوم عليها الدين، لقد أرست الحضارة الإسلامية أسسها لتحرير العقل وخلق حركة فكرية إبداعية تقوم على التوفيق التام بين الدين والفلسفة والعلم وجميع جوانب الحياة. وهكذا ، برز الفن الإسلامي بمكوناته الجمالية والفكرية والروحية، بروعته وجمالياته وأصالته وشكل الخطاب، لم يكن هذا الإنجاز الفني الإسلامي ناتجًا عن فراغ روحي وفكري وجمالي، بل جاء من الثراء الروحي والعلمي والفلسفي والفكري الذي عمل عليه الفنان المسلم بفهم الدين والتوحيد والعبادة والقيم والسلوك، ألهم هذا الفهم وتعبيره الفني إيمانه الحر إلى رؤية جمالية خالصة. فمن خلال الاختزال والتجريد دون الحاجة إلى الصورة النمطية للفنون القديمة التي تخلى عنها الفنان المسلم عن رغبته ومن خلال محاولته الاجتماعية والفكرية

تجاوز الذات والواقع، فن تأملي مجرد قائم على محاكاة هندسية مجردة لأشكال إسلامية من مكونات الطبيعة من النباتات والنجوم والمكونات الهندسية والعضوية ، لصياغة وتشكيل تلك المكونات في أسطحها المجردة ، للتعبير عن القيم والمعاني الخفية الأخرى المتعلقة بذات المسلم والواقع الاجتماعي والمعاني الروحية، مثل قيم الخير والجمال، وكذلك الكشف عن الهندسة الجمالية للكون.(Asfour, Mazen Hamdi:2020)

٢/ التراث الفني الاسلامى :

اتخذ المسلمون الأوائل موقف التحدى للإبداع الجمالي، لقد عملوا بزخارف وتقنيات معروفة لأسلافهم من الساميين والبيزنطيين والساسانيين ، وقد طوروا زخارف ومواد وتقنيات جديدة حسب الحاجة وظهرت في ثوب اسلامى فريد ، والأهم من ذلك كان خلقهم لأنماط جديدة من التعبير الفني كان من المقرر تبنيها وتكييفها في أجزاء مختلفة من العالم حيث انتشر الأفراد المسلمون والسلطة السياسية مع الدين في مناطق من إسبانيا في الغرب إلى الفلبين في الشرق ، لقد وفرت هذه الأنماط الجديدة وحدة جمالية أساسية داخل العالم الإسلامي دون قمع أو منع التنوع الإقليمي ، ربما كان أبرز جوانب التعالي الذي علمته العقيدة الإسلامية هو أن الله غير محدود في أى جانب - في العدل والرحمة والمعرفة والمحبة ، ومهما حاول المرء أن يعدد صفاته العديدة أو يصف أيًا من تلك الصفات التي تنطبق عليه ، فإن المحاولة ستنتهي بالفشل ، تكون صفاته دائمًا خارجة عن فهم الإنسان ووصفه. فالنمط الذي ليس له بداية ولا نهاية ، والذي يعطي انطباعًا عن اللانهاية ، هو بالتالي أفضل طريقة للتعبير في الفن .

واستخدم الفنان المسلم الرمزية والتجريد في الفن الاسلامي للتعبير عن تكامل الفكر والوجدان في وحدة انسانية لم تغفل في الوقت نفسه نزعة الانسان الحسية .وقد تحققت الواقعية الرمزية في الفن الاسلامي في اتجاه المبدع الى تسجيل وتصوير الموضوعات المستمدة من الحياة اليومية الواقعية في شكل رمزي مجرد، حيث قام برسم الاشخاص بدقة واقعية متناهية في الوقت الذي حاول فيه ان يبتعد عن الكلاسيكية الحرفية واختار التسطيح والتعبير بالتجريد في رمز الحركة والشكل.(عليوة, منى: ٢٠١٧)

غالبًا ما تم تصنيف فن التراث الاسلامى على أنه فن النمط اللامتناهي أو "الفن اللامتناهي" ، وقد تم أيضًا تسمية هذه التعبيرات الجمالية باسم "الأرابيسك "لا ينبغي أن يقتصر الأرابيسك على نوع معين من التصميم الذي أتقنته الشعوب المسلمة ، كما تم الحفاظ عليه في بعض الأحيان ، فهو ليس ببساطة أي نمط تجريدي ثنائي الأبعاد يستخدم الخط والأشكال الهندسية وأشكال النباتات، بل هو كيان بنيوي يتوافق مع المبادئ الجمالية للعقيدة الإسلامية ، يولد الأرابيسك في المشاهد حدسًا لنوعية اللانهاية ، لما هو أبعد من الزمكان ؛ لكنها تفعل ذلك دون أن تجعل - بالنسبة للمسلم - ادعاءًا سخيفًا بأن النموذج نفسه يمثل ما هو أبعد من ذلك ، من خلال نموذج هذه الأنماط اللانهائية ، يتحول عقل المتلقي نحو الألوهية ، ويصبح الفن تعزيزًا وتذكيرًا بـ معتقد ديني. (Al-Faruqi, Ismail:2013)

٣/ خصائص التعبير الجمالي والفلسفي في التراث الفني الاسلامي :

هناك عدة طرق وخصائص ترسخ فن التراث الاسلامى وفكرته الاساسية وهى الرابطة بين القرآن والفن الإسلامي ، بل تتجسد أيضًا في الخصائص الجمالية التي ابتكرها المسلمون من أجل خلق انطباع اللانهاية والسمو الذي طلبه القرآن، عقيدة التوحيد ، كيف يتم التأكيد على هذه العقيدة من خلال المحتوى الجمالي وشكل لتحفيز الانطباع اللانهاية والسمو :

1- **التجريد**: الأنماط اللانهائية للفن الإسلامي هي ، أولاً وقبل كل شيء مجردة ، في حين أن التمثيل المجازي ليس غائبًا تمامًا ، هناك حجة قليلة بشكل عام على أن الشخوص الطبيعية نادرة في الفنون الإسلامية ، حتى عندما يتم استخدام

شخوص من الطبيعة ، فإنها تخضع لنزع التطبيع وتخضع لتقنيات فنية التي تجعلها أكثر ملائمة لدورها في تجريد للطبيعة أكثر من كونها تصويرًا حرفياً للطبيعية .

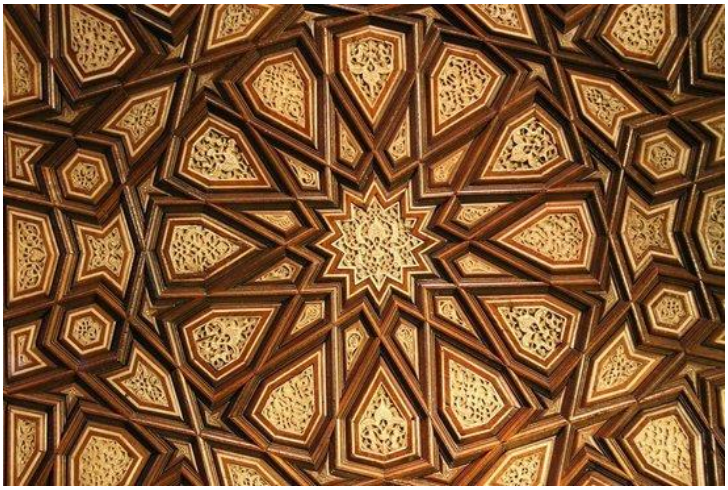

شكل (١) التجريد في الفن الإسلامي

نرى في وسط الشكل وحدة زخرفية ناتجة عن تقاطع الوحدات التجريدية، كما يتوالد الشكل الكلي إلى اشكال هندسية منتظمة لعب خيال الفنان دوراً في تشكيلها من مجموع الفراغات المحيطة بالوحدة الوسطى, وتكمن فلسفة الإبداع في الفن الإسلامي في التكوين الزخرفي السابق أن الفنان المزخرف ابدع بترك اجزاء كثيرة من تصميمه الزخرفي مفتوحة على مختلف الاحتمالات التي يمكن ان يقترحها عقل ناشط وتفتح المجال لمخيلة المتلقي بالتحرك لاكمال الاجزاء المفقودة والمفتوحة، وهذا نوع من اشراك المتلقي في انجاز بنى العمل الفني باضافة العناصر المكملة في تصاميم ورؤى جمالية مفتوحة على اوسع الاحتمالات واجمل الامكانيات غير المحددة والتي تحرر العقل من هيمنة جاهزية العمل الفني مغلق الاطر وتسمح باغناء المخيلة الجمالية .

2- **الوحدة والتكوين**: يتكون العمل الفني الإسلامي من أجزاء أو وحدات متعددة يتم تجميعها لإنتاج تصميم أكبر، كل وحدة من هذه الوحدات عبارة عن كيان يحمل قدراً من السمو والكمال مما يسمح بإدراكه على أنه فريد وخطير ، قد تكفى الوحدة من تلقاء نفسها ولكنها كذلك جزء مهم من الأكبر .

شكل (٢) الوحدة والتكوين في الفن الاسلامي

وتكمن فلسفة الإبداع في الفن الإسلامي في التكوين الزخرفي السابق أن الفنان المزخرف عمد إلى محاولة دمج البنى الهندسية الممثلة في الدوائر متعددة المراكز والبؤر البصرية مع الزخرفة البنائية المجردة المقتبسة عن الطبيعة تؤكد رغبة الفنان المزخرف بدمج الانظمة العقلية الصارمة للهندسة الإسلامية مع التشكيل الحر في وحدة فنية جمالية تنشد التصورات المجردة لعناصر الوجود وتؤكد تناغمها الاصلي الذي يحقق اندماجها وتكاملها فضلاً عن عالم اللون الإبداعي الذي يكمل التناغم الكلي ويزيد من طاقتها التعبيرية .

3- **التوليفات المتتالية** : تدل الأنماط اللانهائية من البصرية والحركية على التوليفات المتتالية للوحدات الأساسية و / أو التكرارات ، وبهذه الطريقة ، يتم تكوين مجموعات مضافة أكبر تكون لها هويتها ووضعيتها المستقلة، لا تسيطر التكوينات الكبيرة المتتالية في عمل الفن الإسلامي بأي حال هوية وخصائص الوحدات الأصغر التي صنعت منها ، حتى هذه التوليفات الأكبر يمكن، بدورها، إعادة تشكيلها وتنويعها وضمها إلى كيانات أخرى أصغر أو أكبر من أجل تشكيل أعظم لمجموعات أكثر تعقيدًا، وبالتالي فإن النمط اللانهائي له العديد من مراكز الاهتمام الجمالي، والعديد من "الرؤى" التي يجب تجربتها حيث يتم اختبار التركيبات المتتالية من الوحدات أو الكيانات أو الزخارف الأصغر ، لا يوجد تصميم له نقطة انطلاق جمالية واحدة أو تطور تدريجي إلى نقطة محورية أو نهاية, بدلاً من ذلك يحتوي التصميم في الفن الإسلامي على عدد لا ينضب من مراكز الاهتمام أو البؤر.

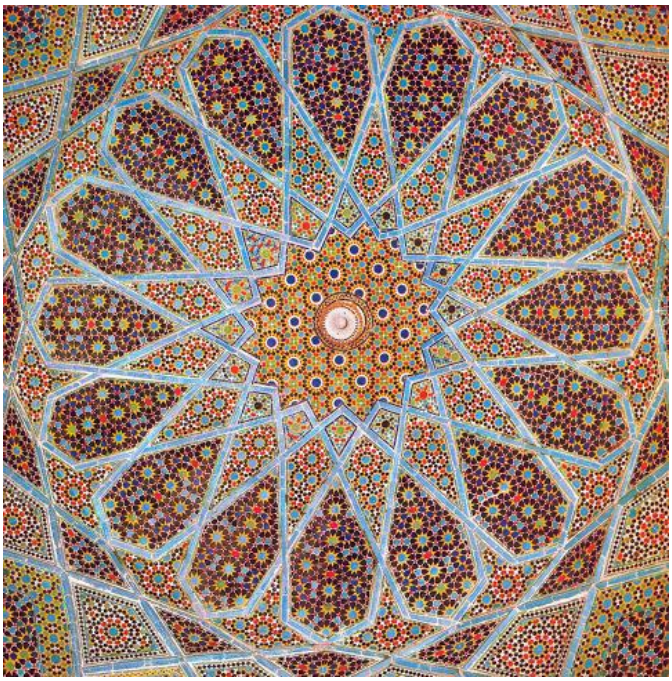

شكل (٣) التوليف والتكوين في الفن الاسلامي

وتكمن فلسفة الإبداع في الفن الإسلامي في التكوين الزخرفي السابق أن الفنان المزخرف استلهم التكوينات الكبيرة المتتالية من الوحدات الأصغر التي صنعت منها من أجل تشكيل مجموعات أكثر تعقيدًا من خلال تكار التوليفات المتتالية، وبالتالي فإن النمط اللانهائي للتكوين الزخرفي لا يوجد له نقطة انطلاق جمالية واحدة بل يتضمن عدد لا ينضب من مراكز الاهتمام أو البؤر ، ونمط من الإدراك الداخلي الذي يتحدى تخصيص بداية أو نهاية.

4- **التكرار**: السمة الرابعة التي يتم تحديدها من أجل خلق انطباع اللانهاية في كائن فني هي مستوى عالي من التكرار، تستخدم التوليفات الإضافية للفن الإسلامي تكرارات الزخارف والوحدات الهيكلية ومجموعاتها المتتالية التي يبدو أنها تستمر

إلى ما لا نهاية، يتم تعزيز التجريد وتقوية استخلاصه من خلال هذا الحد من تفرد الأجزاء المكونة ، ويمنع أي وحدة في التصميم من أن تأخذ الأسبقية على أخرى.

شكل (٤) التكرار في الفن الاسلامي

وتكمن فلسفة الإبداع في الفن الإسلامي في التكوين الزخرفي السابق أن الفنان المزخرف عمد إلى وحدات زخرفية موزعة وفق مبدأ التكرار والتماثل على جانبي الزخرفة بما يحقق مبدأ التوازن والتكامل بين جانبي التصميم الفني فيزيده استقراراً واتقاناً, مثلما يتوخى الرصانة والعلاقات الرياضية الداخلية التي تعمل بصورة خفية غير ظاهر تمهد لهذه الامتدادات والتفرعات اللونية والخطية وفق منطق جمالي يجمع بين النظام والحرية وبين الامتداد والانضباط الداخلي تعبيراً عن مفاهيم جمالية يدركها حدس الانسان وتتمتع بها ذائقته وحواسه.

5- **الديناميكية** : التصميم الإسلامي "ديناميكي" أي أنه تصميم يجب تجربته عبر الزمن .فهو نمط من الأعمال الفنية التي تستند إلى الزمان والمكان . (Al-Faruqi, Ismail:2013)

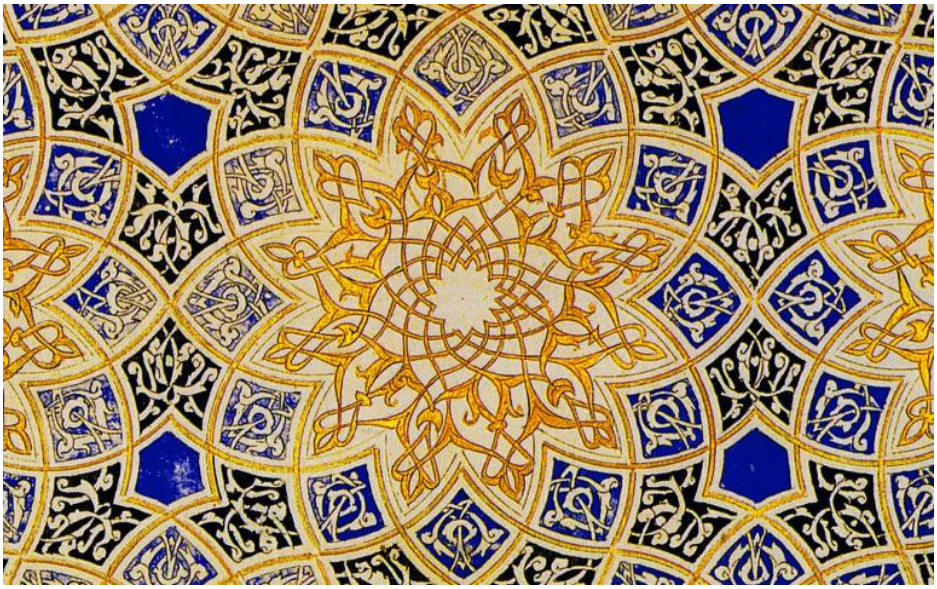

شكل (٥) الديناميكية في الفن الإسلامي

وتكمن فلسفة الإبداع في الفن الإسلامي في التكوين الزخرفي السابق أن الفنان المزخرف استخدام الزخارف النباتية التي ابتعدت عن النقل المباشر والتجسيم الا انها تخلق عالماً جميلاً لا يقل تنوعاً وثراءاً عن عالم الطبيعة الحي وهي تستمد قيمتها الجمالية من ارتباط الديناميكية الحركية مع مفاهيم الوحدة والتنوع والعلاقات اللونية والحركة الدائمة والاستمرارية والامتداد اللامتناهي للزخارف.

المحور الثاني : الفن المعاصر بين المفهوم والخصائص

١/ نشأة مفهوم الفن المعاصر :

الفن تعبير عميق عما هو مخزون داخل القلوب البشرية من انفعالات وأحاسيس ذات رسالة معينة موجهة من قبل الفنان إلى الجماهير عبر العصور والأزمنة ، فالفنان يعتبر رسالته استمراراً لما سبق من رسالات يؤكدها أو يجددها لأنه يعيش من روحها ، فمن ثقافته وإدراكاته يسجل خلال هذه الرسالة القضايا التي يعيشها كالحدث أو الرؤيا.

على مدى العقود الماضية ، لفت النقاد في مختلف التخصصات الانتباه بشكل متزايد إلى فئة "المعاصر". يُلاحظ هذا الاهتمام بشكل خاص في عالم الفن ، حيث طرحت مختلف المؤسسات والدوريات والنقاد ومؤرخو الفن السؤال بجرأة ، "ما هو الفن المعاصر؟" السؤال صعب ، بالنسبة لأولئك الذين يطرحونه لا يسألون فقط أي نوع من الفن يصنع اليوم. في الواقع ، اكتسب مصطلح "الفن المعاصر" معانٍ متعددة ، وأصبح عبارة عامة ، اعتمادًا على السياق الذي يُستخدم فيه ، قد يشير إلى العديد من الأشياء المختلفة: نوع معين من صناعة الفن ، وحساسية جمالية معينة ، و فترة تاريخية للفن ، طريقة عرض ،وغيرها. ، ومن ثم اصبح الاهتمام بالمعاصر قد تداخل مع تلاشي الاهتمام بـ "ما بعد الحداثة" ، وهي فئة هيمنت على النقاش النقدي على مدى العقود السابقة. قد يشير هذا التلاشي بعيدًا ، جنبًا إلى جنب مع الاستبدال التدريجي للمصطلحات الشاملة التي غالبًا ما يتم نشرها لأداء مهام الفترة الزمنية.(Esanu, Octavian:2012).

وبالتالي ظهرت حدود جديدة لما يمكن تسميته الفن المعاصر, تلك الحدود على وجه التحديد مفقودة في العديد من الصور البانورامية والمراجعات وإعادة البناء للفن المعاصر ، ولكن منذ عام ١٩٨٩ كان هناك ارتفاع ملحوظ في الاهتمام بالتفكير في الفن المعاصر ، بشكل واضح ، المشكلة الرئيسية لنظرية الفن المعاصر هي أنه لم يعد من الممكن تحديد حدود الأحداث أو الأفعال التى هى جوهر الفن الذي يتجاوز نفسه ويجعل الحياة الاجتماعية والثقافية بداخل دائرة المعنى الخاصة بها ، في مختلف النظريات المختلفة للفن المعاصر يطرح باستمرار السؤال التالي: هل من الممكن بعد الآن الحديث عن الفن المعاصر دون الإشارة إلى تطور نماذج العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الطبيعية والفلسفة المعاصرة؟ إن العلاقة بين الفنان المعاصر والعالم أو المفكر المعاصر ليست علاقة الشركاء المشتركين حول نفس الوظيفة ، بل هي بالأحرى بعيدة كلياً، لم يعد السؤال الحقيقي هو كيفية تحديد حدود منطقة معينة ببساطة ، لا يمكن تحليل الفنون المعاصرة في عصر وسائل الإعلام دون معرفة نظريات وممارسات وسائل الإعلام الجديدة مثلما كان علم الوسائط نفسه منذ وقت قريب جدًا أحد العلوم الجديدة للصورة ، فإن الفن الفعلي الذي يستخدم موارد الوسائط الحديثة هو بالضرورة فن الوسائط الجديدة أو فن الوسائط ، فيما يتعلق بمسألة الحدود التأديبية للنظرية (للفن) والفن المعاصر التي في بداياتها - منذ فترة الطليعة التاريخية في النصف الأول من القرن العشرين - بدأت في تحويل المجتمع من خلال تجاوز الحدود بين الفن والحياة ، ليكون الدور في طرح السؤال الفلسفى نفسه: ما الذي يحدد بشكل عام الحاجة لمسألة الحدود؟ لماذا نحتاج إلى تحديد حدود لشيء في اتجاهه غير محدود ؟ إذا كان تاريخ الفن بأكمله من العصر الحديث إلى يومنا هذا هو تطور اختفاء الحدود بين العوالم - أو الفن والمجتمع والثقافة والحياة - فعندئذ لا يمكن فهم الفترة الأخيرة من ١٩٨٩ بشكل مناسب إلا من خلال نظرة ثاقبة بشأن الانتقال الدائم لعالم الفن. (Paić, Žarko: 2017)

شكل (٦)الفن المعاصر عمل على تحويل المجتمع من خلال تجاوز الحدود بين الفن والحياة

وبناء عليه فان فنون ما بعد الحداثة شهدت وثبات كبيرة في مجال تقنين الأعمال الفنية، وأصبح هناك تحولات ملحوظة على المستوى التقني للأعمال الفنية، والتي أريد من خلالها التعبير عن تسارع نمط الحياة الجديدة. فالتطور الاقتصادي والثقافي، ومستوى الاختراعات العلمية، والتقنية، ونمو الجانب الصناعي الذي أحدث تحولات في العلاقات الإنسانية والمجتمعية، كان لها أثرها في لب المجتمع الأمريكي والأوربي سوية، وانعكس ذلك على الحياة النفسية والروحية، كذلك فالتغيرات البيئية التي طرأت على بيئة المجتمع والانعطافة الحادة في مسارات العلم والفلسفة والفن من هجر للتقليد والتشظي وغياب المركز والعدمية، فظهرت معالم جديدة للفن من تفكك الشكل وانفتاحه والعبثية والفوضى والتفكيك والهدم والتفرد بالأسلوب وعودة القيم الدادائية والسوريالية والتجريدية بثوب وحلة جديدة تختلف عن تلك التي سبقت الحرب العالمية الثانية، وكل هذا وأكثر له علاقته بالبعد التقني للأعمال الفنية التي أخذت على عاتقها التجريب والتجديد، لذا فقد أدى بالتقنية الخاصة بإنتاج الأعمال الفنية بالانزياح عن المألوف والمتعارف عليه إلى حدٍ ما، غياب ما يسمى بالسطح التصويري. (البدري, اخلاص: ٢٠١٨)

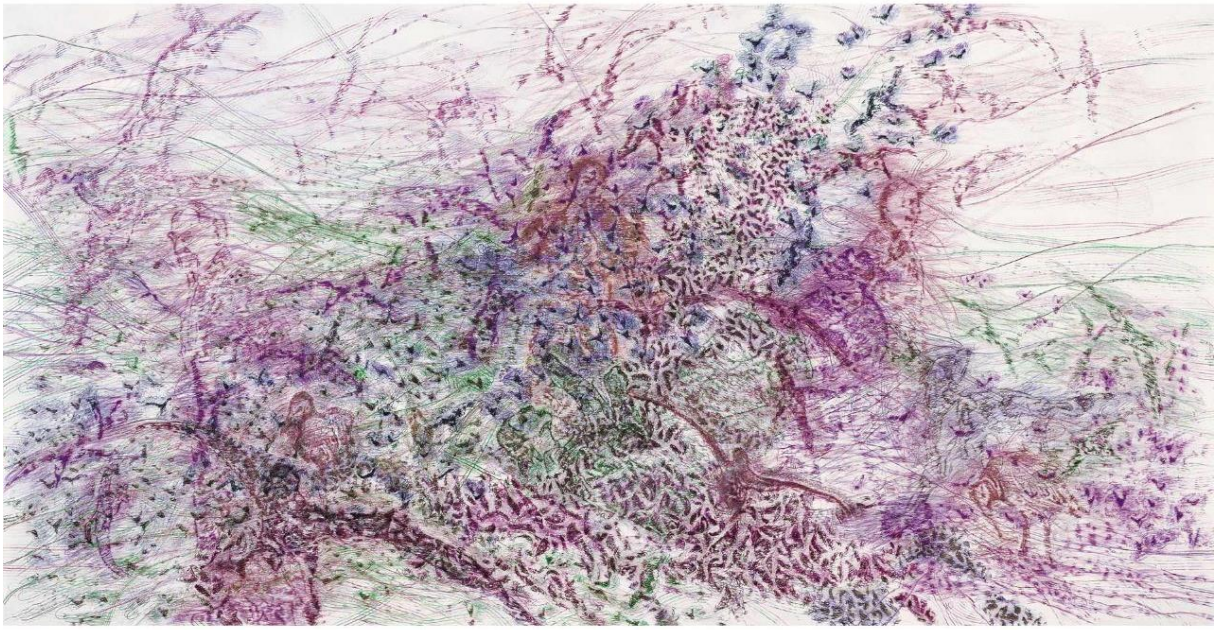

شكل (٧) الفن المعاصر عمل على بعث السريالية والتجريدية بثوب جديد

يتم تحديد نظرية الفن المعاصر منذ عام ١٩٨٩ من خلال محاولة تفكيك فكرة سائدة واحدة يمكن من خلالها تفسير كل مشروع فني حقيقي ممكن وتجسده ، أهم نظريات الفن المعاصر تطورت في شكل نماذج لشرح العلاقات بين العالم والمجتمع والسياسة والثقافة والفن في عصر الفن ذاته، ولكن هناك ثلاثة نماذج هي الأكثر جدارة لأنها تتوافق من الناحية النظرية مع جوهر عصرنا الذي أصبح فيه الفن مصنعًا لإنتاج المشهد الثقافي ، تجيب النماذج الثلاثة على السؤال حول ماهية الفن المعاصر في عالم تم فيه إنشاء نموذج أيديولوجي وسياسي واقتصادي متكامل للعولمة، يتم تحديد ميزتها الأساسية من خلال وجهة نظر ثاقبة لضرورة إعادة تقييم ميراث الفن الحديث والرائد وبالتالي المعاصر، وهذه النماذج الثلاثة هي :-

– النموذج الأول هو إعادة تسييس الفن re-politicization of art .

– النموذج الثاني هو إعادة تجميل عالم الحياة re-aestheticising of the world of life .

– النموذج الثالث هو المنعطف المرئي أو الأيقوني the visual or iconic turn . (Paić, Žarko: 2017)

وبالتالي يعد الفن المعاصر حصيلة الأعمال الفنية التي تم ابداعها وتقديمها للجمهور في فترة زمنية معينة وضمها إلى هذه الفترة منذ أكثر من عشرون عاما التي سبقت لحظة الكلام عن هذا الفن اليوم والتي تنضم لمثيلاتها مكونة نتاج لهذه الفترة ,وينمي الفنان المعاصر علاقة تبادلية بين ابداعاته الفنية والعالم المحيط به على المستوى السياسي والاقتصادي والبيئي والثقافي والتقني هي علاقة ارتباطية وضرورية تضيف آفاقا قيمية وابعاداً تشكيلية جديدة على أعماله الفنية وتجعلها مرتبطة بشدة بالمجتمع والناس, وبالتالي يصبح العالم المحيط بالفنان المعاصر جزء لا يتجزأ من العمل الفني المعاصر , بل أن عناصره هي جزيئات حية تضيف الحيوية على باقي مكونات العمل الفني المعاصر وتشارك في نقل رسائله بمضمون منبثق من تفاعلات الحياة.

شكل (٨)الفن المعاصر عمل على اعادة تسييس الفن بربط المجتمع بالسياسة

٢/ خصائص الفن المعاصر :

الفن المعاصر ، ببساطة ، هو فن اليوم من اللوحة إلى النحت ومن التصوير الفوتوغرافي إلى الأداء ، يمكن أن يكون أي شيء طالما تم إنتاجه في عصر اليوم ، مع عدم وجود وسيط أو جهاز محدد ، تم تفسير الفن المعاصر بشكل مختلف في أوقات مختلفة ومناطق مختلفة.

ينهج الفن المعاصر الان منهجا فكريا ويتجه نحو مواكبة التطور العلمي، فالتطور المعرفي والصناعي الحاصل في العصر الحديث وما نتج عنه من منتجات صناعية وخامات ووسائط متنوعة في كل المفاهيم التقنية، حتى اصبح الفن يتأثر منهجا بالتفكير العلمي، وبالتقنية فظهرت اتجاهات فنية غيرت من المفاهيم التقليدية السائدة ومن العرف الفني فأصبحت للتقنيات شأنا في الفن ايضا، واصبح استخدام الخامة والوسيط والبحث عنهما من خلال المنتجات الصناعية شيئا بالغ الاهمية ومثيرا فنيا يحدد الرؤيا في اتجاه تمتلكه هذه الخامة وابعادها.(البدري, اخلاص: ٢٠١٨)

إن أبرز ما يميز الفن المعاصر هو حقيقة أنه ليس له صفة مميزة أو صفة واحدة. يتم تعريفه من خلال قدرة الفنان على الابتكار وإخراج تحفة فنية حديثة. فيما يلي بعض الخصائص للفن المعاصر:

1- **الابتكار في الفن**: كان الفنانون المعاصرون روادًا في إدخال أشكال جديدة من الفن إلى العالم ، حيث تم دمج أشكال فنية مختلفة أو توظيف أفكار جديدة لإخراج أنواع جديدة من الفن مثل فن الكولاج هو مثال على الابتكار الذي أثبت أنه مثال رائع للفن المعاصر الحديث ، وبالمثل ، فإن الأشكال المختلطة للتجميع ، والمتغيرات المختلفة للفن الحركي بالإضافة إلى فئات مختلفة من التصوير الفوتوغرافي والرسوم المتحركة وفن الأرض هي نتيجة الجمع بين الأفكار الجديدة.

2- **استخدام مواد جديدة** : من السمات الأخرى التي تم توظيفها لإحداث الفن المعاصر استخدام أشياء مختلفة ، مواد بدت عديمة الفائدة للانسان العادي ولكن استخدمها الفنانون المعاصرون بشكل كبير. على سبيل المثال ، استخدم الرسامون

قطعًا من الصحف كخلفية للوحاتهم وخلقوا روائع من الفن الحديث منها ، كان من غير المسبوق استخدام شيء مثل صحيفة في لوحة وبالمثل ، استخدم النحاتون قطعًا من الخردة لإنتاج ما يعرف الآن باسم فن الخردة ، أيضًا ، تم استخدام العناصر الشائعة مثل السيارات والكراسي والصناديق ببراعة لإنشاء التركيبات.

3- **استخدام اللون**: تقليديا ، تم استخدام اللون كوسيلة لإضفاء الواقع على اللوحات والقطع الفنية ومع ذلك ، جرب الفنانون المعاصرون الألوان واستخدموها بشكل غير تقليدي لصنع مواد وموضوعات جديدة واستخدموها في قطعهم الفنية ، اعتمدت التعبيرية في الغالب على الاستخدام النابض بالحياة والتعبير للألوان كأداة لابتكار لوحاتهم.

4- **أحدث التقنيات** : لا يقتصر الفن المعاصر على اللعب وتجريب الألوان والأشياء فحسب ، بل إنه ولّد أيضًا تقنيات جديدة تشكل أساس الفن المعاصر اليوم ، تعد الطباعة الحجرية الملونة Chromolithography مثالًا رئيسيًا على التقنية التي قام بتطويرها جول شيرت Jules Cheret وبالمثل ، قدم الفنانون السرياليون الرسم الآلي automatic drawing لعالم الفن ، تعتبر ديكالكومانيا Decalcomania وفروتاج Frottage أيضًا من التقنيات الحيوية التي تطورت مع مرور الوقت وتستخدم لإنتاج الفن المعاصر .، بدأت العديد من حركات الفنانين التي أعطت العالم أشكالًا جديدة من الفن والتي تشكلت لتُعرف اليوم بالفن المعاصر.

شكل (٩)الفن المعاصر عمل على توظيف تقنيات مختلفة مثل
أ- ديكالكومانيا Decalcomania
ب- فروتاج Frottage

المحور الثالث : الميادين العامة كعلامات بيئية مميزة :

١/ الميادين العامة كوسيلة تواصل مجتمعي

الميادين العامة هي واحدة من الأماكن العامة الهامة في البيئة الحضرية ، والميادين الحضرية هي مساحات عامة مفتوحة تعكس هوية المدن والخلفية الثقافية للمجتمعات، فهي مكان يتجمع فيه أفراد المجتمع وتحدث "الحياة الحضرية" منذ العصور القديمة. كعنصر أساسي في هيكل المدينة، تساهم الميادين الحضرية في صورة وهيبة المدينة ، والفرق الرئيسي بين الحديقة العامة والميدان العام هو أنه "في الميدان، لا يرتبط المواطنون بمظاهر الطبيعة حيث قلب الثقافة الحضرية والتاريخ والذاكرة "، في العقود القليلة الماضية ، فقدت العديد من الميادين الحضرية وظيفتها ودورها بسبب التغيرات في استخدام الأماكن العامة، ومن ثم، فإن تصميم الميادين الحضرية كأماكن عامة ومفتوحة يتطلب الآن المزيد من الأهمية والاهتمام. (Memluk, Murat Z.:2013)

تتمثل إحدى الخصائص الرئيسية للمدينة الصالحة للعيش هي جودة الأماكن العامة، وخاصة الميادين التي توفر مكانًا لتجمع فئات المجتمع المختلف، حيث تلعب الميادين دورًا حيويًا في إثراء جودة الحياة اليومية حيث يمكن للناس أن يلتقوا ويتبادلوا

أفكارهم، فالأماكن العامة هي المكان الذي يتفاعل فيه الناس ويتشاركوا الترفه مع بعضهم البعض ، كما أنه يمثل قدرًا كبيرًا من الحرية، يوفر للناس تجربة التواصل الاجتماعي التي تعزز "الإحساس بالمجتمع والشعور بالمكان" لدى السكان. التواصل الاجتماعي هو "صفة يصعب تحقيقها في مكان ما ، ولكن بمجرد بلوغها تصبح ميزة لا لبس فيها ، عندما يرى الناس أصدقاء ، ويلتقون ويحيون جيرانهم ، ويشعرون بالراحة في التفاعل مع الغرباء ، فإنهم يميلون إلى الشعور بإحساس أقوى بالمكان أو الارتباط بمجتمعهم ، ومع ذلك ، فإن مبادئ تخطيط المدن الحضرية المعاصرة وبعض أفكار القرن العشرين تفتقر إلى التواصل الاجتماعي في الميادين العامة ، يتم اتخاذ قرار التخطيط من منظور بعيد - بغض النظر عن البعد البشري - هناك إغراء لجعل الميادين العامة كبيرة جدًا ولكن في الحياة الواقعية ينتهي بها الأمر مقفرة وميتة ، في مجتمع يزداد خصخصة بشكل مطرد مع المنازل الخاصة والسيارات وأجهزة الكمبيوتر والمكاتب ومراكز التسوق ، يختفي المكان العام من حياتنا ، من المهم أكثر فأكثر أن نجعل المدن جذابة ، تعد الحياة العامة في الميادين العامة ذات النوعية الجيدة جزءًا مهمًا من الحياة الديمقراطية والحياة الكاملة.

شكل (١٠) ميدان المئوية بالطائف – السعودية

تعد عملية التخطيط لمساحة عامة نابضة بالحياة ومؤنسة مثل الميادين والتي يمكن أن تعزز السلوك الاجتماعي والتفاعل مهمة متعددة التخصصات، يمكن أن يكون علم النفس البيئي أداة لأدلة جوهرية لعملية التخطيط الذي له طبيعة متعددة التخصصات. علم النفس البيئى له جذوره في الهندسة المعمارية والبيئة والجغرافيا ، ودرسوا علاقة هذه الموضوعات بالعادات النفسية مع المناهج النفسية الاجتماعية الرئيسية أن علم النفس البيئي يدرس العلاقة بين السلوك البشري والبيئة الاجتماعية المادية ويبحث عن طرق لخلق طاقات إيجابية ومفيدة بين الناس والأماكن وعملية الإدراك من أجل أن يكون على دراية بالمحفزات المحيطة. مفهوم المكان له دور مهم في علم النفس البيئي ، اللحظة التي يتم فيها التعرف على مكان ما من الفضاء تجعل "الإحساس بالارتباط" ، توضح دراسة هوية المكان التفاعل الديناميكي بين الناس والمكان . (Karimnia, Elahe:2012)

شكل (١١) ميدان سموحة بالإسكندرية - مصر

٢/ الميادين العامة كعلامة بيئية مميزة :

يجب أن يكون تصميم الميادين جزءًا من التصميم الحضري ، وإلا فإنها تصبح منفصلة ولا معنى لها ، بدلاً من أن تكون جزءًا لا يتجزأ من المدينة, ومن ثم فإنها تصبح علامة بيئية مميزة تحدد هوية المكان والبيئة.

وبالتالي تشكل الروابط بين الميادين العامة داخل المدينة "نظامًا لهوية المدينة" ، ويعد هذا النهج أحد القضايا الأساسية في تخطيط وتصميم المدينة، وتعد الميادين العامة الحضرية هي مساحات مفتوحة محاطة بالمباني والهياكل الأخرى داخل المدينة لذلك فهي تلعب دورًا مهمًا في سياق التكوين الشامل والفراغ للمدينة ، حيث تتكون المدن من مزيج من الجماهير والفراغات، تحدد كمية ونسبة الكتل والفراغات هيكل المدينة ، إن وجود عدد كبير جدًا من الكتل (مثل المباني والمنشآت) دون اتصال بأي فراغات (مثل الشوارع والمتنزهات والميادين) من شأنه أن يجعل المدينة ضيقة وغير مقروءة وفوضوية ، وبالتالي، تعمل الميادين العامة كقوة استقرار خاصة في المدن المزدحمة المعاصرة، توفر الميادين العامة للمواطنين أماكن لمختلف الأنشطة الترفيهية والخارجية، يمكن لسكان المدينة الاسترخاء والجلوس وقراءة كتاب وممارسة الألعاب والالتقاء بالأصدقاء وما إلى ذلك في هذه المناطق العامة ، والأنشطة غير محددة مسبقًا أو محدودة في الميادين الحضرية ، ويمكن أيضًا استخدام الميادين العامة للاحتفالات والطقوس والسياسة الأنشطة والأحداث الموسيقية وحتى المسرح والأسواق . (Memluk, Murat Z.:2013)

ويوجد العديد من الميادين العامة على مستوى العالم تعد علامات بيئية مميزة سواء على المستوى الصغير في المدن والقرى او على المستوى الكبير في العواصم والمدن الكبيرة, ومن اشهر هذه الميادين ميدان الأحمر the red square بموسكو وميدان تيناناامين بالصين Tiananmen square.

شكل (١٢) الميدان الأحمر the red square بموسكو

يعد ميدان "الميدان الأحمر" إحدى مناطق الجذب السياحي الكبرى في موسكو، يقع في قلب مدينة موسكو

شكل (١٣) ميدان تيناناامين – الصين

ميدان "تيناناامين" في العاصمة الصينية – بكين، وهي من أكبر ساحات العالم، وقد اتخذ الميدان شهرته بعد مذبحة ٤ يونيو عام ١٩٨٩، التي راح ضحيتها آلاف المدنيين العُزّل.

المحور الرابع : دراسة تطبيقية

يقدم الباحث في هذا المحور دراسة تطبيقية لتوظيف فلسفة الفكر الاسلامي في تجميل إحدى الميادين العامة بخصائص الفن المعاصر وجعل الميادين علامة بيئية مميزة لإحدى المؤسسات التجارية ومن ثم تحقيق عنصري الفن الجمالي وفي نفس الوقت النفعية بتدعيم الصورة الذهنية لإحدى المؤسسات التجارية.

١- العوامل التى يجب مراعاتها عند تصميم المجسمات فى الميادين لتوظيف فلسفة الفكر الاسلامي بخصائص الفن المعاصر

ويتبع الباحث مجموعة من العوامل التي يجب مراعاتها لتحقيق ذلك تتمثل فيما يلي :

– استكشاف الهوية المؤسسية وتوظيفها ضمن قالب إسلامي.

– دراسة الميدان محل التصميم من حيث الفراغات والكتل المعمارية المحتملة وعلاقته بالرؤية البصرية للمكان والبيئية من حوله.

– تشكيل واقع افتراضي من الفن معاصر لتصميم الميدان بحيث تحقق قيم جمالية ترتقي بالنسيج البصري المعماري للمكان, وكذلك تحقيق قيم تتعلق بتحسين الناحية السيكولوجية للجمهور مرتاد الميدان محل التصميم .

– صبغ تصميم الميدان بصبغة تحمل طابع إسلامي بفكر فلسفي واضح لإحياء التراث الإسلامي بصورة معاصرة تتناسب مع حداثة المحيط العمراني للميدان .

– تشكيل علاقة تصميمية ناجحة بين فلسفة الفكر الاسلامي وهوية المؤسسة في تصميم فني معاصر واختيار الخامات المناسبة للاستخدام وراحة مرتادي الميدان.

٢- العوامل التى أدت إلى اختيار عناصر التصميم المجسم المقترح

– وقد اختار الباحث الهوية المؤسسية للجمعية العربية للحضارة والفنون الاسلامية كمحور تطبيق,وهي تقع بمدينة الفسطاط الجديدة – أمام المتحف القومى للحضارة المصرية, بجمهورية مصر العربية, حيث تتميز هوية الجمعية بالطابع الإسلامي العصري.

– توحي الهوية العامة للجمعية باستمرار التدفق الحضاري مع المزج بين التراث والمعاصرة, النابع من ثقافتها وأهدافها العامة والتي تستهدف إبراز الدور الحضاري للعلماء المسلمين في كل المجالات الحضارية: العلمية والفكرية والفنية من خلال التعريف بمساهمتهم في إثراء الدور الإنساني في النهضة العلمية العالمية المعاصرة.

– استفاد الباحث في توظيف المقترح التصميمي من هوية الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية في تصميم المجسم المقترح.

وتوضح التصورات التالية تطبيق الخطوات المقترحة من قبل الباحث:-

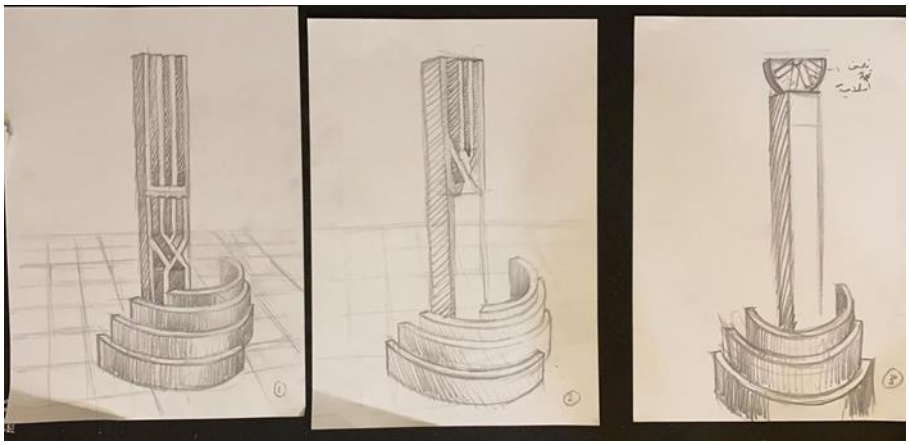

شكل (١٤) الاسكتشات الاولية لتكوين الفكرة وتحقيق استكشاف الهوية المؤسسية وتوظيفها ضمن قالب إسلامي

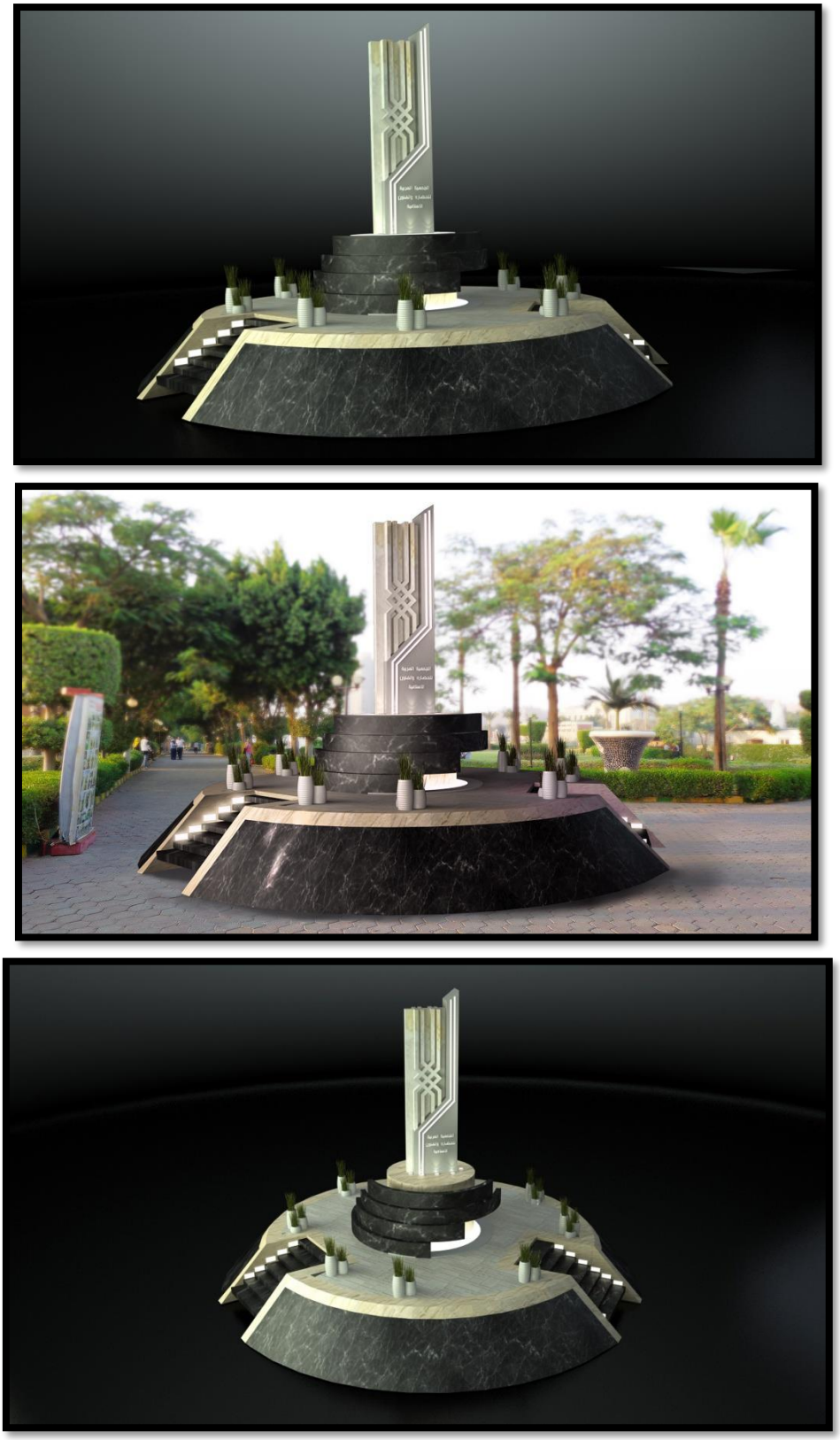

شكل (١٥) لقطات منظورية توضح التصميم المقترح

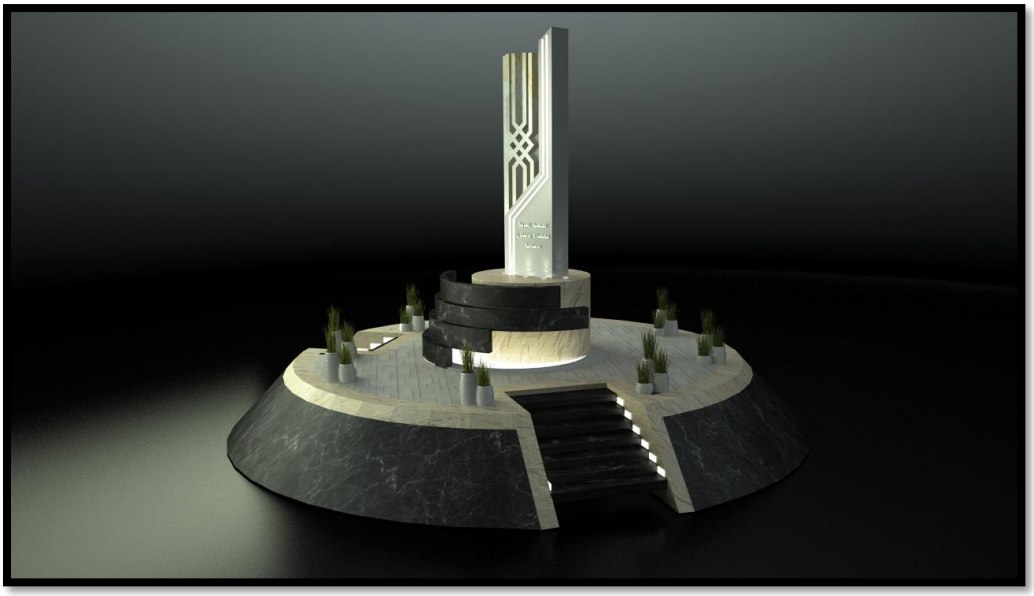

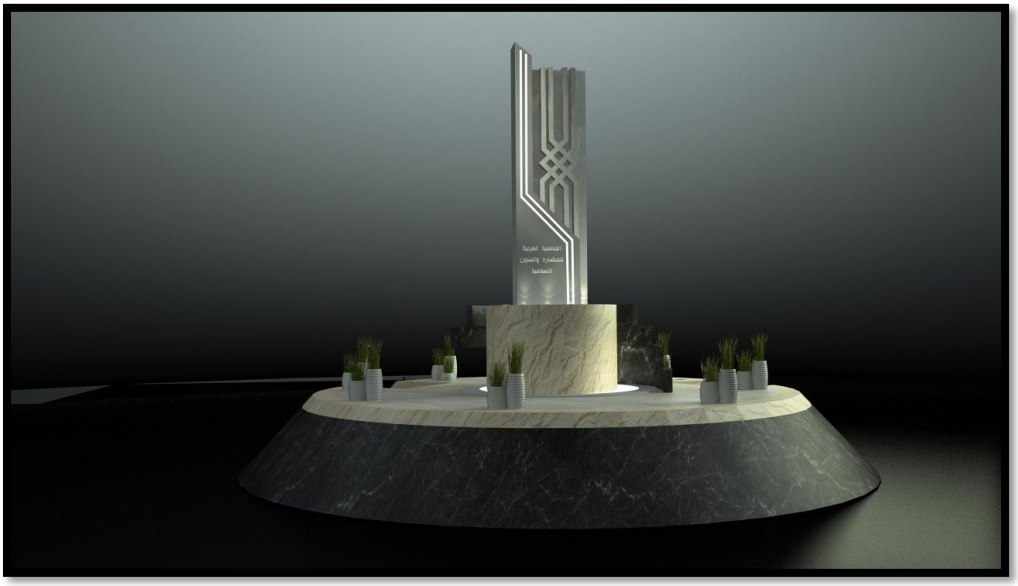

شكل (١٦) لقطات منظورية اخرى توضح التصميم المقترح

نتائج البحث :

1- تتعدى الاستفادة من الفكر الإسلامي في تجميل الميادين العامة أكثر من التجربة المكانية أو الجمالية حيث أن الفكر الإسلامي ينقل رسالة روحانية تتجاوز المكان والزمان ، لذلك ينبثق الفن من العالم الروحي لإظهار التعبير عن علاقة المسلمين بالخالق عز وجل وهو ما يمكن تجسيده في تجميل الميادين العامة بخصائص الفن المعاصر.

2- تطورت أهم نظريات الفن المعاصر في شكل نماذج لشرح العلاقات بين العالم والمجتمع والسياسة والثقافة والفن في عصر الفن ذاته، تتوافق هذه السمات من الناحية النظرية مع جوهر عصرنا الذي أصبح فيه الفن مصنعًا لإنتاج المشهد الثقافي بفكر أيديولوجي وسياسي واقتصادي متكامل للعولمة.

3- تطبيق الفكر الفلسفي الإسلامي عبر عناصر الفن المعاصر في تجميل الاماكن العامة كالميادين واستغلالها بيئياً أو تجارياً كعلامات بيئية مميزة يعمل على رفع القيمة البصرية للبيئة الموجود بها العمل الفني, كما أنها تكون ذات مردود بيئي واقتصادي.

4- إن تجميل الميادين العامة بخصائص الفن المعاصر برؤى إسلامية ينبعث من جعل الميادين علامة بيئية تجارية مميزة لإحدى المؤسسات التجارية وبالتالي تحقيق عنصري الفن الجمالي وفي نفس الوقت النفعية بتدعيم الصورة الذهنية لإحدى المؤسسات التجارية.

المراجع:

1. البدري, اخلاص. (٢٠١٨). المنظومة الشكلية والتقانية وأثرهما في الفن التشكيلي المعاصر(الفن التركيبي انموذجا). مجلة فنون البصرة جامعة البصرة,عدد اكتوبر.

- Elbadry, Ekhlas (2018) Elmanzoma Elshaklya w Atharhma fe Elfn Eltashkely Elmo3asr(Elfn Eltarkiby Anmozagan).Meglt Fenon Elbsra,Gam3t Elbsra, 3dd October.

2. عليوة, منى (٢٠١٧) أثر الفنون الإسلامية في أعمال فن التصوير الحديث والمعاصر, مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية, المجلد ٢، العدد ٨.

- 3lewa, Mona (2017) Athr ElFenon Eleslamlya Fe A3mal Fn Eltasweer Elhadeeth W Elmo3asr. Meglt El3mara W ElFenon, Mogld 2, 3dd 8.

3. Karimnia, Elahe (2012). In Search of Sociable Squares From a Human and Placemaking Perspective, KTH, Royal Institute of Technology, Stockholm.

4. Al-Faruqi, Ismail (2013) The Arts of Islamic Civilization, Publisher : International Institute of Islamic Thought (IIIT)

5. Rahbaripour, Kasra (2013). Analysis of art philosophy from Islamic philosophers' perspective, European review of artistic studies, vol. 4, n. 4,(87-115).

6. Asfour, Mazen Hamdi (2020). Abstraction Philosophy and Semantics in Islamic Art. Journal of Engineering and Applied Science,Vol.15.

7. Memluk, Murat Z. (2013). Designing Urban Squares, Advances in Landscape Architecture, Murat Özyavuz, IntechOpen, DOI: 10.5772/55826. Available from:https://www.intechopen.com/books/advances-in-landscape-architecture/designing-urban-squares.

8. Esanu, Octavian (2012) What was Contemporary Art?, ART Margins, Volume 1, Issue1, February, p.5-28

9. Paić, Žarko (2017). Theory of Contemporary Art: Lines and Curves Post-History and the Discomforts of Periodization, Phainomena 23 , 88-89; 217-236